وهي امهات كما في نسخة جمع امه قال في فتح الباري وهي لمن يعقل
بخلاف ام فانها اعم ولعل المراد ان الاصل فيها ذلك وبه يعلم الجواب عن
المصنف اي اصل لجمل اي جملة كما في نسخة من الجنايات القلبية سواها
وهي الحسد وقدمه لانه قل ان يسلم منه وسياتي تعريفه والدليل على ذلك والريا
واخره عن الحسد او قرنه معه لان الريا ينشاء عن حب الرياسة والجاه وهما
من اسباب الكبر والحسد وسياتي تعريف الريا والكلام فيه والعجب وبينه
وبين الكبر اجتماع ولذا قرن معه فيما ياتي تعريفهما فاجتهد اي ابذل المجهود
يا سكين في تطهير قلبك من هذه الجنايات منها اي الثلاثة ان وجدت فيه
او بعضها واحترز من بعض الاخر يتجنب سيتر فان قدرت عليها فتعلم كيفية
الحذر من بقيتها المتفرعة عنها والمتولدة منها وليكن تعلمك من ربع المهلكات وفي هذا
اغراء وحث عليه وتنبيه ان قارئ البداية لا يستغني عنه فان عجزت عن
هذا العلم فانت عن غيره اعجز لان من عجز عن عجز عن الاشد بالاولى
ولا تظنن انه يسلم لك نية صالحة في طلب العلم وفي نسخة تعلم وتنفس على طلب
العلم لان الحسد من اهله يكثر ومن ثم اورد في الاحياء حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ستة يدخلون النار قبل الحساب عد منهم العلماء
بالحسد لكن الحديث في سنده ضعف وفي قلبك شيء اي والحال ان في
قلبك شيء من الحسد والريا والعجب وما ذاك الا ان هذه الثلاثة كما
تقدم في كلام المصنف وفيما ياتي في الحديث مهلكات ولكل واحد منها
تشبث بالاعمال الظاهرات لان الاعمال الظاهرة مرتبطة صحتها وكمالها على
الخلاف بالنيات وصح ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وسياتي له ان الثلاثة
السابقة الى الثلاثة في الحديث ولما سبق ان الثلاثة مهلكات اخذ يشير الى
دليل ما اسلفه بقوله وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من الخصال مهلكات
شح شك البخل او ورد بفرد مطاع وهوى بالقصر متبع واعجاب المرء بنفسه
حديث ذكره المصنف في الاحياء في موطنين قال مخرجه في
موطن منهما وسبق بيانه من العلم اي بيان رتبته ومخرجه اما الحسد المذموم
فهو يتشعب كتابا الامن الشح بمعنى البخل او شدة البخل على الخلاف في انهما
مترادفان وبينهما عموم وخصوص وبالاول يشعر قوله فان البخيل هو
الذي يبخل بما في يده من مال واجب شرعا وكذا مروة على ما رجح المصنف وذلك
البخل واقع على غيره لانفسه فالذي يبخل بنعمة الله تعالى على غيره كمال الزكاة
والنفقة الواجبة وهي اي النعمة الشاملة للمالين وغيرهما في خزانته بالكسر
قدرة الله الواسعة بجميع الممكنات لا في خزانته المجازية اذ الخزانة في
الحقيقة لله تعالى على عباد الله تعالى يتعلق بيخل والتقدير الذي يبخل على عباد
الله تعالى فلا تغفل بشحه بسبب بخله المذكور والى تعريف الحسود ومنه يؤخذ تعريف

الحسود

الحسود والبدايات بقوله والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله ونعمة
الله التي هي اثر انعامه تعالى من خزانة قدرته وهي الحيثية التي ذكرتها
بحيث زوال نعمة تتوصل بها المنفصلة فان الحسد عليها الامر حيث انعامه و
من بعد قال لا تسمى المنافسة في حيز حسد الا مجازا على عبد من عباده
بحيث يؤدي من زوال النعم ولا بد من هذه الحيثية قيدا كما صرح به ويلهم به
عبارة المصنف الاتية بمال متعلق هو وما بعده بانعام او علم نافع لان نحو
كلا علم او محبة في قلوب الناس وفي نسخة الخلق وهم اعم لكن عمومه غير
مراد لان المراد الناس او حظ بحب او جاه او سعد من الحظوظ الاعم منها
نيله حتى انه يحب بمعنى يود من زوالها اي النعمة او الانعام بنوع النعمة
عنه اي عن العبد وان لم يحصل اي النعمة او الانعام بناء على انه لم يحصل
له شي بمثناة تحتية في اوله كما في نسخة وفي نسخة اخرى او لم يحصل له شيء وهذا
بحيث من زوالها يفيد عدم الحصول وهذا منتهى الخبث اي غايته قيل الحسد يرجع
الى الخبث واقول كلام المصنف هذا ابلغ اذ يفيد انه سوا طرفيه وقيل
والحقد من ثمرات الحسد كما في الاحياء لان الحقد طلب الانتقام والحسد
محبة زوال النعمة عن غيرك ولا شك ان هذه المحبة نوع من طلبة الانتقام
فالحقد اضمار الشر وتوقعه كل وقت وهو نوع منه ايضا والى دليل الغاية
او دليل ذم الحسد من حيث هو اشير بقوله ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب رواه ابن ماجة عن
انس رضي الله عنه وابو داود من حديث ابي هريرة وفي مسند الديلمي يفسد
الايمان كما يفسد الصبر العسل وحسبك بقبحه انه اول ذنب عصي الله تعالى
به او اوله الكبر وهو من اسبابه وان افاته كثيرة جدا بل يمكن رد الافات
كلها اليه باعتبار احد الشيئين المذكورين ونحوه وقد بينهما في الاحياء
وبينت علاجها وعلاجه في كتابي مناهج الاخلاق وحاصله
رجوع الى المعالجة والعلم بالعمل واطال في الاحياء في بيانهما فراجعه
ثم وجماع علاجه لزوم ذكر الموت والى تعريف ثان باعتبار اخر اشير
بقوله والحسود هو المعذب في قلبه الذي لا يرحم نفسه اي الذي
يقع عليه الخلاص من العذاب بدليل قوله ولا يزال
في عذاب دايم والمراد لا يستحق الرحمة من الخلق مبالغة او لا يرحمونه
لو اطلعوا على خبث باطنه وعلل دعوى دوام عذابه وسببه بقوله فان الدنيا
بمعنى دارها لا تخلو قط هذه الكلمة كلمة قط استعملها المصنف هنا
وفي غير هذا المحل في غير الماضي فيشكل على من خصها به الا ان
يثبت لغة اذا استعملها فيها والمصنف حجة فليس من حكمها من خلق كثير
من اقرانه اهل عصره وامثالهم ومعارفه ممن انعم الله تعالى عليهم بنعمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)